Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن نميز بين المصنفات الجامعة العامة، والمصنفات الجامعة الخاصة لإعطاء فكرة عامة عن هذا النوع من الكتب.

أ. المصنفات الجامعة العامة: ازدهر هذا النوع من المصنفات في مرحلة التدوين، بشكل كبير. وصار بعد ذلك تقليدا يمارسه العديد من المثقفين والكتاب بناء على دواع خاصة تتمثل في القولة التالية: «إن الناس يتحدثون بأحسن ما يحفظون، ويحفظون أحسن ما يكتبون ويكتبون أحسن ما يسمعون»[32].

إن هذه القولة تصور لنا مبدأ عاما تحكم في انتخاب الكلام القابل للبقاء والاستعمال، سواء في المكاتبات والمحاورات والمساجلات. ونجد أغلب المصنفين يلتزمون بهذا المبدأ بشكل أو بآخر ويوظفونه في المصنفات التي يقومون بتصنيفها. وفي وقوفنا على هذه المصنفات عندما كنا نتحدث عن الكلام العربي(3.3) بينا طابع التعدد الذي تزخر به بحيث نجدها تتضمن مختلف أجناس الكلام العربي وأنواعه وأنماطه، ويمكننا التمثيل لهذا الصنف بالمصنفات التالية:

- البيان والتبيين والحيوان للجاحظ (255 هـ).
- عيون الأخبار لابن قتيبة (276 هـ).
- الكامل: للمبرد(285 هـ).
- الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني (356 هـ).
- كتاب الأمالي: للقالي (356 هـ).
- الذخائر والبصائر: لأبي حيان التوحيدي (376 هـ).
- نشوار المحاضرة: القاضي التنوخي (384 هـ).
- نثر الدر: للآبي(421 هـ).
- زهر الآداب: للحصري القيرواني (453 هـ).

هذه المصنفات وغيرها كثير تتسع للشعر والخبر والحديث وما يتفرع عنها من أنواع، وما تتضمنه من أنماط. كما أنها تتبع طرائق مختلفة ومتعددة في نظم المواد وتقديمها، والوقوف عندها باعتبارها تمثل لنا التجليات الكلامية المختلفة، ودراستها من حيث هي مصنفات تبرز لنا تصورات محددة للكتاب، من جهة،